النبي ناحوم في العهدين القديم والجديد – سيرته، وسِفره، ومكانته عند اليهود قديما وحديثا

The Prophet Nahum in the Old and New Testaments - His biography, his travels, and his status among the Jews, past and present

Dr. Abdulbasit Ahmed Hasan **د. عبد الباسط أحمد حسن**

Assistant professor **أستاذ مساعد**

Imam Aladham College **كلية الإمام الأعظم الجامعة**

Dr. Abdulbasit_Ahmed@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
٢٠٢٣/٢/١٥	٢٠٢٣/٤/١٦

الكلمات المفتاحية: ناحوم، أنبياء اليهود، العهد القديم، الكتاب المقدس، بنو إسرائيل

Keywords: Nahum, the prophets of the Jews, the Old Testament, the Bible, the Children of Israel

الملخص

يهتم اليهود بتاريخهم وتراثهم اهتماما كبيرا جدا، ومن ذلك أنبياؤهم الذين أرسلوا إليهم، لاسيما من لديهم أسفار بأسمائهم في العهد القديم، ومن بين هؤلاء الأنبياء المشهورين (ناحوم) الذي له سفر خاص به في الكتاب المقدس، ويقع ضريحه في مدينة الموصل شمال العراق، وقد حاول اليهود زيارة ضريحه، وإعادة ترميمه بصورة غير رسمية، ونجحوا في ذلك، وهم يحجون إليه الآن ويصلون عند قبره، وهذا البحث سيسلط الضوء على هذا النبي وسيرته، ومكانته عند اليهود، وسفره الذي تنبأ فيه بسقوط مدينة الموصل، والحمد لله رب العالمين.

Abstract

The Jews are very interested in their history and heritage, including their prophets who were sent to them, especially those who have books in their names in the Old Testament. Among these famous prophets is the Prophet Nahum, who has a book of his own in the Bible, and his shrine is located in the city of Mosul in northern Iraq. The Jews tried and finally succeeded in visiting his shrine, and restoring it informally, and they make pilgrimages to him and pray at his grave.

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل الرسل إلى الناس مبشرين ومنذرين، يهدونهم إلى الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن اليهود من الأمم المنغلقة، قديما وحديثا، فهم ديانة غير تبشيرية في وضعها الحالي، ويتميزون – كما أقر ذلك القرآن الكريم – بحب الدنيا، والحرص على الحياة، كما أن من ميزاتهم تقديس تراثهم، والاهتمام به، وعدم نسيان ما مروا به من أحداث ووقائع، وكذلك تقديس بعض أنبيائهم الذين لهم تأثير على حياة الإنسان اليهودي، وخاصة من لهم أسفار في كتابهم المقدس المزعوم (التناخ).

ومن هؤلاء الأنبياء (ناحوم) الذي عاش في القرن السابع قبل الميلاد في مدينة الموصل شمال العراق، وتوفي فيها، وله مزار كبير، يعرفه أهل الموصل والمدن المجاورة، وقد قام اليهود بزيارات متكررة للقبر، في محاولة منهم للسيطرة عليه، وإعادة بنائه، بعد تعرضه إلى الانهيار لأسباب طبيعية – كالتعرية – وعوامل بشرية – كالأحداث الأمنية – ونجحوا في ذلك قبل بضع سنوات، بعد محاولات مضنية.

وسيسلط هذا البحث الضوء على سيرة هذا النبي، ومكانته لدى اليهود والنصارى، واقتضت خطة البحث تقسيمه إلى ثلاثة مطالب، هي على النحو الآتي:

المطلب الأول: سيرة النبي ناحوم، وفيه: أولا: اسمه ونسبه، ثانيا: مولده ونشأته، ثالثا: الاحتفال بالنبي ناحوم وتقديسه.

والمطلب الثاني: سفر ناحوم بين الأسفار الصغار للأنبياء الاثني عشر.

والمطلب الثالث: مكانة النبي ناحوم لدى اليهود، وفيه: أولا: مكان قبر النبي ناحوم ووصف الضريح، ثانيا: المحاولات اليهودية المعاصرة لترميم الضريح.

ثم الخاتمة والمصادر والمراجع، واللهَ أسأل، أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، والحمد لله أولا وآخرا.

المطلب الأول

سيرة النبي ناحوم

يعد النبي ناحوم من أنبياء بني إسرائيل اثاني عشر الصغار، وهم يولونه اهتماما كبيرا جدا؛ فقد ورد ذكره في الكتاب المقدس ثماني عشرة مرة، تارة باسمه ويكون هو المقصود، وتارة أخرى بذكر منطقة تنسب إليه، وهي (كفر ناحوم) وسيكون هذا المطلب خاصا بسيرة حياته حسب ما ورد في المصادر التأريخية.

أولا: اسمه ونسبه

لم تسعفنا المصادر التاريخية والدينية – اليهودية والمسيحية والإسلامية – بمعلومات كثيرة عن النبي ناحوم، فجلّ ما ظفرت به أن اسمه (ناحوم) وناحوم: كلمة عبرية تعني "النياح" أو "التعزية" أو "راح" أو "الرحوم"، وكان معاصرا للأنبياء: حزقيا[١] وإشعياء[٢]،

---

(١) النبي حزقيا، ولد حوالي ٧٤١ قبل الميلاد، ابن آحاز والملك الثالث عشر ليهوذا وفقا للكتاب المقدس العبري. وفي الرواية التوراتية، شهد حزقيا تدمير مملكة إسرائيل الشمالية من قبل الآشوريين في سرجون في ج. ٧٢٢ قبل الميلاد وكان ملك يهوذا أثناء حصار سنحاريب للقدس عام ٧٠١ قبل الميلاد. وسن حزقيا إصلاحات دينية شاملة، بما في ذلك تفويض صارم لعبادة الرب وحده وحظر تبجيل الآلهة الأخرى داخل هيكل القدس. ويعتبر ملكا صالحا جدا في كل من سفر الملوك الثاني وكتاب أخبار الأيام الثاني. وهو أيضا أحد أبرز ملوك يهوذا المذكورين في الكتاب المقدس وهو أحد الملوك المذكورين في سلسلة نسب يسوع في إنجيل متى. و"لا يمكن لأي ملك يهوذا، من بين أسلافه أو خلفائه، يقارن به"، وفقا للملوك الثاني ١٨: ٥. وقد تنبأ إشعياء وميخا خلال فترة حكمه. ينظر: جي دي دوغلاس، قاموس الكتاب المقدس الجديد (غراند رابيدز، ميتشيغن: مطبعة إيردمانس، ١٩٦٥) ص. ١١٦٠، جاك فينيغان، كتيب التسلسل الزمني الكتابي (بيبودي: مطبعة هندريكسون، ١٩٩٨) ص. ٢٤٦، هاريس، ستيفن إل، فهم الكتاب المقدس. الطبعة الثامنة، نيويورك: مطبعة ماكجرو هيل، ٢٠١١: ص ٩٢.

(٢) إشعياء: عن اليهود، نبي من بني إسرائيل، عاش في القرن الثامن قبل الميلاد، وله سفر إشعياء سمي باسمه، وفي نص سفر إشعياء، يشار إلى إشعياء نفسه باسم "النبي"، وعند المسيح: سفر إشعياء نص مسيحي زائف يرجع تاريخه إلى وقت ما بين نهاية القرن الأول وبداية الثالث، يعطي قصة مفصلة عن إشعياء يواجه نبيا كاذبا شريرا وينتهي باستشهاد

وتنبأ لمملكة يهوذا[١] بالزوال، فقد جاء في الكتاب المقدس أن "ناحوم، معزي العالم، انتهر مدينة الدماء"[٢]، وإذ طُرحت صرخ: "هو ذا على الجبال قدما مبشِّرٍ".[٣]

جاء في موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية أن "ناحوم: اسم عبري معناه «المُعزَّى» وهي صيغة اسم المفعول، وناحوم نبي قد تنبأ في السفر المسمَّى باسمه بسقوط نينوي، وأسلوب سفره أدبي ناصع، يدل على أن مؤلفه امتلك ناصية اللغة وفن الوصف.[٤]

مما سبق، يتبين لنا أن النبي ناحوم، من أنبياء اليهود، المذكورين في العهد القديم، وأن له تنبؤات في سفره يهتم بها اليهود كثيرا، وطالما استشهدوا بها في مروياتهم التاريخية.

ثانيا: مولده ونشأته

فيما يخص المكان الذي نشأ فيه النبي ناحوم، فلا يعرف سوى القليل عنه وعن تاريخه الشخصي، إلا أن المصادر تذكر بما لا يدع مجالا للشك أنه من بلدة ألقوش[٥]، التي

إشعياء، ويعتقد بعض المؤرخين المسيحيين أن النبي إشعياء "كان يعرف بشكل كامل أكثر من غيره سر دين الإنجيل". ويثني بعضهم على النبي إشعياء بأنه "كان مبشرا أكثر من كونه نبيا، لأنه وصف كل أسرار كنيسة المسيح بوضوح شديد لدرجة أنك تفترض أنه لم يكن يتنبأ عن المستقبل، بل كان يؤلف تاريخا للأحداث الماضية ". وتحتفل الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية بالقديس أشعيا النبي مع القديس كريستوفر في ٩ مايو. ينظر: لينش، ماثيو (٢٠٢١) ص ٢٧ . إشعياء الأول واختفاء الآلهة. مطبعة جامعة ولاية بنسلفانيا. بالتزر، كلاوس (٢٠٠١). تثنية إشعياء: تعليق على إشعياء ٤٠-٥٥. مينيابوليس: مطبعة القلعة، ص ٦٥، هربرت، آرثر سومنر (١٩٧٥). كتاب النبي إشعياء: تعليق. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، ص ٢٨.

(١) نا ١: ١٥.

(٢) نا ٣: ١.

(٣) نا ١: ١٥.

(٤) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: دكتور عبد الوهاب المسيري: ١٣/ ٣٠٣.

(٥) ناحوم ١: ١.

اختلف العلماء في تحديد مكانها، فمنهم من يقول أنها كفر ناحوم[١] في الجليل الشمالي، ومنهم من يرى أنها (ألقوش) الحديثة في شمال العراق، على شاطئ دجلة الشرقي، على بعد أميال قليلة من نينوى، وهو الصحيح؛ لشهرتها.[٢]

ويُعتقد أن ناحوم كان أحد المسبيين هناك، خاصة وأنه يعلم أحوال ما بين النهرين جيدًا، وقد عاش بين ألقوشيين في سلام، وناحوم، المسمى "الكوشيت"، هو السابع في ترتيب الأنبياء الصغار.[٣]

---

(١) كفر ناحوم مدينة كنعانية تقع على ساحل بحيرة طبريا شمال فلسطين، وتنخفض حوالي ٢٠٠ متر تحت مستوى سطح البحر وتضم كنيسة للروم الأرثوذكس وديرٍ للفرنسيسكان وجدران ومدافن ومعاصر وخربة المباركة التي ترتفع حوالي ١٢٥ متر فوق مستوى سطح البحر وتضم دير للطليات وهو يقع في نفس المكان الذي القي فيه المسيح خطبته المشهورة «موعظة الجبل». ومن أبرز المعالم المجاورة لها حجر ترقيم المسافات الذي يعود إلى زمن الإمبراطور الروماني ادريانوس والذي يقع في قرية سميكة. ينظر: فريدمان، دي أن، ٢٠٠٠م، قاموس إيردمانس للكتاب المقدس، مطبعة جامعة أمستردام، ط١، ص ٨٧، جدعون أفني (٢٠١٤). التحول البيزنطي الإسلامي في فلسطين: مقاربة أثرية. دراسات أكسفورد في بيزنطة. مطبعة جامعة أكسفورد. ص ٨٨ .

(٢) ألقوش (بالسريانية: ܐܠܩܘܫ) بلدة تقع في شمال العراق على بعد ٤٠ إلى ٥٠ كيلومتر شمال مدينة الموصل، وهي تابعة لمحافظة نينوى، تقع هذه القرية على سلسلة جبلية تفصل محافظتي نينوى ودهوك. سكان هذه البلدة هم من أتباع الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية. تعود تسميتها إلى أصول آرامية، إذ تتكون من المقطعين «ألـ» بمعنى إله والمقطع «قوشتا» بمعنى الصَلاح. فتكون ألقوش (إله الصلاح). وهي تحمل أصولا أكدية (ألقوستو) بمعنى «إله الصلاح»، «إله القوة». و يُعتقد أن الاسم ألقوش قد يكون (إلو–قوشو) أو (إلو قشتو)، أو (أل قشتو) ويمكن رسم ارتباط مع رمز القرص المجنح آشور الذي يحمل «القوس»، وبالتالي يكون الأسم بمعنى «إله القوس». ينظر: يفيد ويلمشورست (٢٠٠٠). المنظمة الكنسية لكنيسة المشرق ١٣١٨–١٩١٣ (الطبعة ٥) دار بيترز للنشر، ص ٢٠٥.

(٣) بن تسفي، إيهود (٢٠٠٤). "مقدمة في الأنبياء الاثني عشر الصغار". في برلين، أديل؛ بريتلر، مارك تسفي (محررون). دراسة الكتاب المقدس اليهودي. مطبعة جامعة أكسفورد. ص ٤٣.

وقيل إنه هرب إلى (مملكة يهوذا) أثناء الغزو الآشوري على مملكة اليهود، وربما أقام في أورشليم، إذ شهد – بعد سبع سنوات – حصارها على يد (سنحاريب)[١] ملك آشور، وقد هلك الآشوريون بعدها، فمات منهم حسب المصادر اليهودية ١٨٥،٠٠٠ نسمة في ليلة واحدة، ويروى أنه قام بكتابة سفره بعد ذلك مباشرة.[٢]

وناحوم حسب المصادر اليهودية كان نبيا صغيرا تم تسجيل نبوءته في التناخ (الكتاب المقدس العبري، العهد القديم) ويأتي كتابه بترتيب زمني بين ميخا وحبقوق في الكتاب المقدس.[٣]

وجاء ذكره وذكر كنيسته في الكتاب اليهودي **(رحلة بنيامين التطيلي)** إذ جاء فيه: "والموصل مدينة واسعة الأرجاء، قديمة البنيان، تتاخم بلاد العجم، يشقها من الوسط نهر دجلة وبينها وبين نينوى جسر قائم، ونينوى اليوم أطلال دارسة تكثر حولها القرى والضياع على نهر دجلة، وعلى بعد (أربعين) فرسخا منها قلعة إربل القديمة، وفي الموصل كنيسة عوبدية من بناء النبي يونة بن أمتاي، وكنيسة (ناحوم الألقوشي)".[٤]

وورد ذكره في **المصادر**

---

(١) سنحاريب : ملك أشهر الملوك الآشوريين للدور الذي لعبه في الكتاب المقدس العبري، الذي يصف حملته في بلاد الشام. وتشمل الأحداث الأخرى في عهده تدميره لمدينة بابل عام ٦٨٩ قبل الميلاد وتجديده وتوسيعه لآخر عاصمة آشورية عظيمة، نينوى. ينظر: ريد، جوليان (١٩٧٨). "دراسات في الجغرافيا الآشورية: الجزء الأول: سنحاريب ومياه نينوى". مجلة علم الآثار والآثار الشرقية: ٤٧–٧٢، أوغدن بيليس، (٢٠٢٠) بقاء القدس، رحيل سنحاريب، والدور الكوشي في ٧٠١ قبل الميلاد. بيسكاتواي: مطبعة جورجياس. ص ٣٢.

(٢) مل ١٨: ١٩، نا ١: ١١.

(٣) سفر ناحوم.

(٤) رحلة بنيامين التطيلي: الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي (ت٥٦٩هـ) المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م: ٢٨٩.

الإسلامية، إذ عدّوه من أَنْبيَاء بني إِسْرَائِيل الَّذين لَهُم كتب مدونة، تم الوقوف عليها، وهم كل من: صمويل الصَّبِي، ثمَّ اليسع، ثمَّ دَاوُد، ثمَّ سُلَيْمَان، ثمَّ عزرا الكابت وَهُوَ الْمُسَمّى فِي الْقُرْآن عُزَيْر، ثمَّ إيليا، ثمَّ عوبد، ثمَّ أَيُّوب، ثمَّ أشعيا بن أموص، وَهُوَ الْمُسَمّى فِي الْقُرْآن إلْيَاس، وَفِي السّفر الثَّانِي من أسفار الْمُلُوك من التَّوْرَاة أَن الله رَفعه إِلَى السَّمَاء، ثمَّ أرميا، ثمَّ حزقيال، ثمَّ دانيال، ثمَّ هوشع وَهُوَ الْمُسَمّى يُوشَع، ثمَّ يونان وَهُوَ الْمُسَمّى فِي الْقُرْآن يُونُس، والمسمى أَيْضا بِذِي النُّون، ثمَّ ميخا، ثمَّ (ناحوم) ثمَّ حبقوق، ثمَّ صفونيا، ثمَّ حجي، ثمَّ يوحنا، وَيُقَال لَهُ ملاحيا، وَهُوَ الْمُسَمّى فِي الْقُرْآن يحيى، ثمَّ بعد هَؤُلَاءِ بعث الله عز وَجل الْمَسِيح بن مَرْيَم عَلَيْهِم السَّلَام وعَلى نَبينَا صَلَاة الله وَسَلَامه.(١)

وورد ذكر ناحية (ألقوش) في مجلة لغة العرب العراقية، كما ورد ذكر النبي ناحوم فيها، فقد جاء فيها: ألقوش هي بليدة قائمة على سفح جبل ألقوش الذي يمتد إلى عين سفني وباعذري، وتبعد عن الموصل ستة وعشرين ميلا، وفيها ديران، دير قديم منحوت في جبل ألقوش، ويرتقي تأريخه إلى صدر النصرانية ويسمى (دير ربان هرمزد) ودير حديث كبير أسمه دير السيدة، وفي ألقوش أيضا (ضريح النبي ناحوم) الذي يظن أنه دفن فيها ويزوره اليهود في كل سنة.(٢)

(١) ينظر: إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

(٢) مجلة لغة العرب العراقية – مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية، صاحب امتيازها: أَنِسْتاس ماري الألياوي الكَرْمِلي، بطرس بن جبرائيل يوسف عوّاد (ت ١٣٦٦هـ) المدير المسؤول: كاظم الدجيلي، الناشر: وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية – مديرية الثقافة العامة، مطبعة الآداب، بغداد: ٧/ ١٤٢.

المطلب الثاني

سفر ناحوم بين الأسفار الصغار للأنبياء الاثني عشر

يمكن اعتبار كتابات ناحوم نبوءة أو تاريخا، وتشير إحدى الروايات إلى أن كتاباته هي نبوءة كتبت في حوالي عام ٦١٥ قبل الميلاد، قبل سقوط آشور مباشرة، بينما تشير رواية أخرى إلى أنه كتب هذا المقطع الديني بعد سقوطها مباشرة في عام ٦١٢ قبل الميلاد.[١]

يعتبر سفر ناحوم كتاب الأدب العبراني، ولا يبدو أن أحدا من الأنبياء الصغار يساوي سمو ناحوم وعنفوانه وجرأته، إلى جانب ذلك، نبوءته هي قصيدة كاملة، فيها التحضير لتدمير نينوى، ووصف خرابها، وعظمتها، يتم التعبير عنهما بالألوان، ويمتلك وضوحا وامتلاء.[٢]

ويذكر اليهود أن النبي ناحوم، أخذ كلمات من موسى نفسه، وأظهرها بطريقة عامة، ويرى بعض الباحثين بأن ناحوم قام برسم الرب تعالى الذي يجب أن ترى به طبيعته، و "من تلك الرؤية التي لا تنسى، عندما ظهر الله لموسى بعد كسر الألواح".[٣]

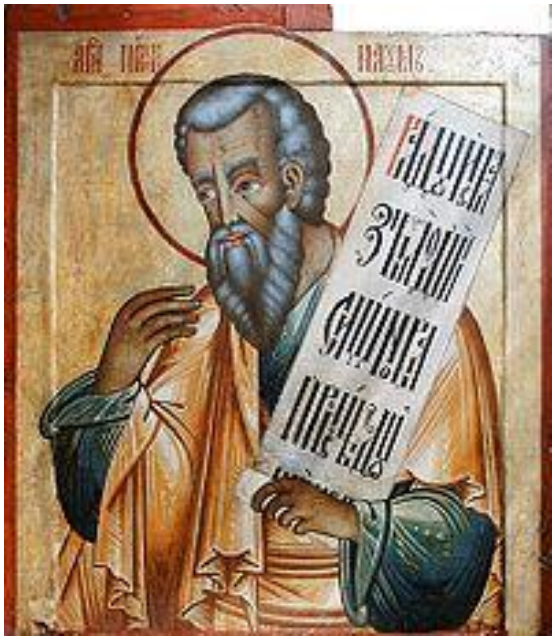

وعلى الرغم من أن الإصحاحات الثلاثة تقع تحت المعايير التي وضعها التقليد اليهودي – المسيحي المتطور، فيما يتعلق بطبيعة الله وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان، فهي واحدة من التوبيخات التقليدية للعسكرة في العالم، فكل الطغاة محكوم عليهم

---

(١) كيل، كارل فريدريش. كيل على الأنبياء الاثني عشر الصغار (١٨٧٨) (مطبعة كيسنجر، ٢٠٠٨)

(٢) القس جون أوين، مترجم، تعليق كالفين على يونان، ميخا، ناحوم.

(٣) نافار الكتاب المقدس، و: الأنبياء الصغار (الصولجان والمحاكم الأربعة، ٢٠٠٥) ص٨٧.

بالهلاك؛ لإنهم يصنعون أعداء من أولئك الذين يهاجمونهم ويضطهدونهم.[١]

وبحسب مصادر أهل الكتاب فإن النبي ناحوم عاصر الغزو الآشوري لإسرائيل فهرب إلى مملكة يهوذا، وربما أقام في أورشليم، إذ شاهد بعد سبع سنوات حصار المدينة بواسطة جيش آشور، وما حل بآشور (ليلة الـ١٨٥،٠٠٠)[٢] وقد كتب نبوءته بعد هذا،[٣] وبهذا يكون قد عاصر حزقيا الملك وإشعياء، وحزقيا الملك سنة ٧٢٥ - ٦٩٠ ق.م. على التقريب، وهو عاصر سقوط نو آمون (طيبة) المصرية على يد آشور بانيبال سنة ٦٦٣ ق.م. وهو يسجل هذه الحادثة في سفره[٤]، ونينوى نفسها سقطت وخربت سنة ٦١٢ق.م. وبهذا يكون تاريخ نبوته بين سنتي ٦٦٦ و٦١٢ ق.م.[٥]

ويرى اليهود أن اسم النبي ناحوم - ويعني راحة وتعزية - يتناسب مع نبوته، فهو تنبأ بخراب نينوى، ونبوته مرعبة لنينوى لكنها معزية لشعب الله، إذ يرتاح شعب الله من عدوه (آشور) الذي ظلمه، ويقال عن نبوته أنها صرخة ضمير غاضب من شر نينوى، أو أي شر عمومًا، والنبي يوضح أن جزاء الشر دائمًا هو الهلاك، ونبوته يسيطر عليها فكرة واحدة هي هلاك نينوى (الشريرة) وراحة شعب الله، وآشور هنا الدموية بشرّها هي رمز لإبليس عدو شعب الله على حد قوله في السفر، والنبوءات بنهاية الشر لهي نبوات معزية، فهي ترى فيها هلاك إبليس عدوها مصدر كل الشرور، وهنا لا نجد أي لوم ليهوذا أو لشعب الله، بل إنذارات فقط بهلاك أعداء شعب الله، ووعود معزية لشعب الله... والنبي يُذكِّر آشور هنا بتخريبها لنو - آمون في مصر بالرغم من قوة (نو) لتعرف أن هذه نهاية كل شر، وأنه إن كانت قد سقطت لتشامخها وخطيتها فلسوف تسقط نينوى بسبب خطاياها، وليتعظ كل خاطئ بسقوط وهلاك من سبقوه.[٦]

---

(١) والتون، جون هـ. (محرر). الأنبياء الصغار، أيوب، المزامير، الأمثال، الجامعة، نشيد الأغاني شرح زوندرفان المصور لخلفيات الكتاب المقدس (زوندرفان، ٢٠٠٩) ص ٦٥.

(٢) ٢مل١٨، ١٩.

(٣) نا ١:١١.

(٤) نا ٣:٨-١٠.

(٥) كاثكارت، كيفن ج. وجوردون، روبرت ب. تارغوم الأنبياء الصغار. الكتاب المقدس الآرامي ١٤ (المطبعة الليتورجية، ١٩٨٩) ص ٦١.

(٦) سلافيت، ديفيد آر. كتاب الأنبياء الاثني عشر (مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٩) ص٥٢.

وإن أسلوب النبي في سفره كان شِعريا، والمقصود بالشعر هنا أن الآيات مرتبة أبجديًا، فتبدأ كل آية بالحرف التالي للآية السابقة، وتؤثر كتاباته بشكل عميق في شعب بلاد ما بين النهرين وبالأخص اليهود والمسيحيين؛ وذلك لعدة أسباب، منها: أن الرب وحده هو الذي يعبّر عن نفسه من خلال هذا النبي، ومن ثم يتنبأ هذا السِفر بالدمار القادم على نينوى عاصمة السريان، أكبر مدينة وأعظم مملكة في العالم آن ذاك، "ويل لمدينة الدماء! يملؤها الغدر والرعب ولا يجول فيها طرف"[١] ويقول: "فكل من يراك يأنف منك ويقول خربت نينوى فمن يرثي لها؟ ومن أين أطلب لها معزين"! [٢]

(١) ناحوم ٣:١.

(٢) ناحوم ٣:٧.

المطلب الثالث

مكانة النبي ناحوم لدى اليهود

أولا: مكان قبر النبي ناحوم ووصف الضريح

حسب (موقع ديوان أوقاف الديانات المسيحية والأيزيدية والصابئة المندائية في العراق) فإن قبر النبي ناحوم يقع في خطوط طول وعرض ٣٦,٧٣٨٣٣ شمالا ٤٣,٠٩٦١٤ شرقاً وعلى ارتفاع ٥٦٥ متر، وعلى بعد ٤٠ كم من شمال الموصل و١٠ كم من الشاطئ الشرقي لنهر دجلة في الطرف الشمالي لمدينة ألقوش في محافظة نينوى، ويجسد جذور المجتمع اليهودي في بلاد ما بين النهرين ويكشف الأصل اليهودي لأوائل المجتمعات المسيحية المحلية... ويقع هذا الحرم اليهودي على بعد ٢ كم غرب (دير الربان هرمزد)[١] و (دير سيدة الحصاد)[٢] ويحتل موقعا مميزا على شكل منحدر لطيف على سفح الجبل الكلسي لمدينة ألقوش، أعلى الكنائس الكلدانية لمار جرجس ومار ميخا. [١]

---

(١) دير الربان هرمزد (بالسريانية: ܕܝܪ ܡܪܢ ܗܘܪܡܙܕ) هو دير مهم للكنيسة الكلدانية الكاثوليكية، تأسس حوالي عام ٦٤٠ م، منحوت في الجبال على بعد حوالي ميلين من ألقوش، العراق، على بعد ٢ ميلا شمال الموصل. كان المقر الرسمي لبطاركة خط إيليا لكنيسة المشرق الآشورية من عام ٢٨٠ إلى ١٥٥١، وبعد الاتحاد مع روما في أوائل القرن ١٨، أصبح ديرا بارزا للكنيسة الكلدانية الكاثوليكية. وسمي الدير على اسم الربان هرمزد (الربان هو السرياني للراهب) من كنيسة المشرق، الذي أسسها في القرن السابع. ينظر: ديفيد ويلمشورست، المنظمة الكنسية لكنيسة المشرق، ١٣١٨-١٩١٣، دار نشر بيترز، ٢٠٠٠م، ص ٤١، فرازي، تشارلز أ. (٢٠٠٦).

(٢) دير سيدة الحصاد: يقع في مدينة ألقوش، وهو يمثل منارة حقيقية للهوية الكلدانية الثقافية والروحية، وتم الانتهاء من بناء دير سيدة الحصاد عام ١٨٥٨ وكان ذلك بطلب من بطريرك الكلدان جوزيف أودو السادس (١٩٤٧-١٩٧٨) الذي أراد جمع رهبان دير الربان هرمزد القديم جداً، في مكان حديث وآمن، يسهل الوصول إليه، وتعتبر كنيسة ودير سيدة الحصاد جوهرة في الهندسة المعمارية. فهيكلها الداخلي وواجهتها الزخرفية مصنوعان بالكامل من رخام الموصل الرمادي، ويظهر دفئ وإشراق هذا المكان من خلال وفرة الزخارف المنحوتة على واجهته. ويحتل مكانة جغرافية وتاريخية ملحوظة وحساسة، على حافة بلاد آشور القديمة ومملكة أرمينيا القديمة، على حدود كردستان العراق الحديثة وأيضاً على حدود تركيا وإيران. وكثيراً ما يشار إلى دير سيدة الحصاد على أنه دير السهل (سهل نينوى)، على عكس الدير

ويذكر باحثون يهود أنه تم إفراغ ألقوش من سكانها اليهود في عام ١٩٤٨ عندما تم إخراجهم بعد الاعتراف بإسرائيل كأمة يهودية، والكنيس الذي يضم القبر في حالة هيكلية سيئة، لدرجة أن القبر نفسه معرض لخطر الدمار، وقد خضع القبر لإصلاحات أساسية في عام ١٧٩٦، وعندما أجبر جميع اليهود على الفرار من ألقوش في عام ١٩٤٨ تم تسليم المفاتيح الحديدية للقبر إلى رجل آشوري يدعى سامي جاجوهانا، وإن عددا قليلا من اليهود زاروا الموقع التاريخي، ومع ذلك يواصل جاجوهانا الوفاء بالوعد الذي قطعه مع أصدقائه اليهود، ويعتني بالقبر.[٢]

ويُعتبر مسيحيو بلاد ما بين النهرين جزءا من المجتمع اليهودي المحلي، ويحافظون على الرابط القوي مع جذورهم وعاداتهم، بعد الفوضى التي أحلّت بكل من الموصل، وسهل نينوى[٣]، التي تذكرنا بالنبوءة القديمة: "الرب بطيء عن الغضب وعظيم القوة، الرب لا يبرئ المذنب:[٤]، "الرب صالح لمن يلوذ به ويصون المحتمي به في الضيق".[٥]

ويشهد على قِدم ضريح ناحوم منذ زمن بعيد، وجود تعريف قديم لكنيس (وليس لضريح) ناحوم الألقوشي يعود للقرن الثاني عشر، لكن بعض العناصر التاريخية ترجع تأريخه إلى القرن العاشر، أما إعادة بناء الكنيس الحالي فيعتبر حديثا نسبياً فهو يعود لنهاية القرن التاسع عشر.[٦]

المتواجد أعلاه، أي دير الربان هرمزد، الذي يسيطر على الوادي من موقعه الجبلي. الموقعان الرهبانيان متجاوران إذ أن أحدهما يطل على الآخر. ينظر: الكاثوليك والسلاطين: الكنيسة والدولة العثمانية ١٤٥٣-١٩٢٣. مطبعة جامعة كامبريدج. ص. ٢٩٨.

(١) موقع ديوان أوقاف الديانات المسيحية والأيزيدية والصابئة المندائية في العراق (https://cese-iq.net/).

(٢) ليفين، إيتامار (٢٠٠١). الأبواب المغلقة: الاستيلاء على الممتلكات اليهودية في الدول العربية (طبعة ٢٠٠١). مجموعة غرينوود للنشر. ص ٩٢.

(٣) رجوان، نسيم؛ بينين، جويل (٢٠١٠). آخر اليهود في بغداد: تذكر وطن مفقود (طبعة ٢٠١٠). مطبعة جامعة تكساس. ص ٢٦.

(٤) ناحوم ١:٣.

(٥) ناحوم ١:٧.

(٦) رجوان، نسيم؛ بينين، جويل (٢٠١٠). آخر اليهود في بغداد: تذكر وطن مفقود (طبعة ٢٠١٠). مطبعة جامعة تكساس. ص ٧١.

وينقل بعض الباحثين اليهود عن بنجامين دي توديل، الرحالة اليهودي في القرن الثاني عشر، والذي زار المجتمعات اليهودية في بلاد ما بين النهرين، يذكر قبر ناحوم الألقوشي قائلا: "ضريح ناحوم عبارة عن بناء من الأحجار العارية، مدمّر جزئياً في يومنا هذا، وهو يعتبر كنيسا، يضم في وسطه قبر النبي، ويوجد في الفناء الداخلي قبر (سارة) شقيقة ناحوم، كما يضم مدرسة دينية وقبوا، ويحيط بالبناء سور، عدّة أجزاء منه منهارة، وللدخول إلى الموقع يجب العبور غرباً من خلال باب صغير أثري على شكل قوس منخفض مدعّم بصفيحة معدنية ومغلق بقفل بسيط، ويشغل الفناء الداخلي ثلث المساحة الكلية، وتوجد غرف متعددة، في الشمال، والغرب والشرق، والكنيس وضريحه يحتلون النصف الجنوبي من الموقع، وفي الزاوية الشمالية الغربية يوجد الضريح الصغير لسارة شقيقة ناحوم، وهو عبارة عن غرفة فارغة مغلقة بواسطة صفيحة خشبية قديمة جداً موضوعة على باب نصف دائري، وفي الطرف الآخر من الساحة باتجاه الشرق، على طول جدار الضميمة لا تزال توجد أبنية المدرسة على مستويين مختلفين.[١]

أما مدخل الكنيسة فهو عبارة عن باب حجري منحوت، إذ توجد أعمدة يعلوها قوس هلالي، ولا يزال شقّا الباب في مكانهما تغطيهما لوحات نحاسية، وعلى الشق الأيمن توجد مطرقة على شكل يد، وعلى العمود الأيمن نجد "المازوزة"[٢] نموذج من التراث اليهودي.

---

(١) سيمون، ريفا س. ؛ لاسكيير، مايكل مناحيم ؛ ريجير، سارة (٢٠١٣). يهود الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في العصر الحديث (طبعة ٢٠١٣). مطبعة جامعة كولومبيا. ص ٥٣.

(٢) مزوزاه (بالعبرية: מְזוּזָה) كلمة عبرية تعني بالعربية عضادة الباب، أو عمود الباب"، وهي قطعة من الرق منقوشة بآيات عبرية محددة من التوراة، والتي يلصقها اليهود على أعمدة أبواب منازلهم. هذه الآيات هي المقاطع الكتابية التي يؤمر فيها باستخدام المزوزة (تثنية ٦: ٤-٩ و ١١: ١٣-٢١). كما أنها تشكل جزءا من صلاة شيما. وفي اليهودية الحاخامية السائدة، يجب وضع ميزوزا بشكل عام في كل مدخل في المنزل، مع بعض الاستثناءات مثل الحمامات (التي ليست مساحة معيشة) والخزائن الصغيرة. ويتم إعدادها من قبل كاتب مؤهل خضع للتدريب، سواء في دراسة القوانين الدينية ذات الصلة، أو في الأجزاء الأكثر عملية، أي

ومباشرة بعد المدخل، يتوجب هبوط سبع درجات للدخول إلى الكنيس الذي لا يزال يمثل هندسة معمارية جميلة من الحجار المغلفة، إذ الخزائن محمولة بواسطة أربع أزواج من الأعمدة المنخفضة والصلبة، وقبر ناحوم مثبت في وسطه، مغلق بواسطة شبك معدني موضوع بين الأعمدة الأربعة المركزية، وقبر النبي مستطيل الشكل ولايزال مغطى بقماش أخضر.(١)

وداخل المبنى الذي لا يمثل سوى غرفة بسيطة مع سقف مسطح مدعّم بعدة أعمدة، يقع القبر تقريباً في وسط الغرفة ويتألف من تابوت مغطى بقماش أخضر ضمن علبة من الرخام المزخرف، وعلى القبر العديد من المطبوعات لنبوءات ناحوم، وفي الخلف على الحائط، تسجيل طول باللغة العبرية، ومما جاء في وصف المرقد أن عليه كتابة عبرية تنص على أن بناءهُ الحالي جددهُ سنة ١٧٩٦م ساسون صالح داود يعقوب وهو جد آل ساسون وأشرف على البناء الحاخام عبدالله يوسف وموشي كباي وداود برزاني هم من أهالي الموصل.(٢)

يمكننا أن نقرأ على الأعمدة والجدران الكتابات العبرية، يوجد على الحائط الغربي للكنيس محرابان مرئيان، الأول لبكرات التوراة والآخر لوضع وحرق شموع النذور. والذي يترك أثراً في النفس حالة الأطلال للجزء السفلي للجدران الجانبية للكنيس. الأقسام محطمة. الحجارة مكدسة في أكوام تنزلق تدريجياً على الأطراف الجنوبية للشبك المعدني للقبر. والمبنى حالياً في حالة من الهشاشة الشديدة.(٣)

ويذكر عالم الجغرافيا المستشرق (فيتال كينه) أن اليهود الموجودين في المنطقة يأتون إلى هنا عدة مرات كرحلات حج لشجب مصائب صهيون عن طريق تراتيلهم، وفيما

نحت الريشة وممارسة الكتابة. والآيات مكتوبة بحبر أسود لا يمحى، مع قلم ريشة خاص مصنوع إما من الريش أو القصب. ثم يتم لفها ووضعه داخل العلبة. ينظر: مارتن ل. جوردون (١٩٧٧). "ميزوزا: تميمة واقية أو رمز ديني". مجلة الفكر الأرثوذكسي. العدد ١٦: ٤٠.

(١) ينظر: ألبوم الصور الملحق بهذا البحث.

(٢) ينظر: مارينا بنيامين، الأيام الأخيرة في بابل: تاريخ يهود بغداد (دار بلومزبري للنشر، ٢٠٠٧) ص ٥٧.

(٣) ينظر: ألبوم الصور الملحق بهذا البحث.

مضى كان اليهود يأتون بأعداد كبيرة خاصة بعد خمسين يوماً من عيد الفصح اليهودي، بالرغم من قلّة هذه الزيارات، لا يزال هذا التقليد موجوداً حتى يومنا هذا.(١)

ويأتي أعضاء المجتمع اليهودي في كردستان العراق من وقت إلى آخر لتقديم التوقير لقبر ناحوم، واليوم ولعدم وجود مقيمين يهود في ألقوش، يقوم حارس كلداني من المدينة بالاحتفاظ بمفتاح الدخول للضريح، وكان ليهود الموصل مناطق يزورونها، ويتبركون بها ومنها مرقد او مزار النبي ناحوم في ألقوش الناحية القريبة من مدينة الموصل ، وكانوا يزورون ايضا النبي جرجيس عليه السلام ايضا ، ويتبركون به ، وكانوا يرتدون ملابس المسلمين، ومنها العقال و كانت لهم دور عبادتهم الخاصة بهم منها مثلا الكنيس الكبير في محلة باب المسجد ، وكنيس صلاة ساسون في محلة اليهود ، وكنيس صلاة عطية في محلة اليهود ايضا وهي التي سميت فيما بعد ١٩٥٨م باسم (محلة الأحمدية).(٢)

ثانيا: المحاولات اليهودية المعاصرة لترميم الضريح

في القرن التاسع عشر ذهب العديد من المستكشفين إلى هناك، منهم عالم الآثار والدبلوماسي البريطاني أوستين هنري لايارد، الذي زار القبر عام ١٨٤٩م والمبشر الأنجلكاني جورج بيرسي بادجر، ضمن إحدى رحلاته لبلاد ما بين النهرين عام ١٨٥٠".(٣)

وفي أيامنا هذه، ومنذ أوائل عام ٢٠١٧م أصبح القبر في حالة سيئة للغاية وكان مهددا بالتدمير والخراب، وخصوصا بعد ظهور وسيطرة داعش في العراق، وقد أجرى فريق من المهندسين مسحا للمقبرة وقرروا أن المقبرة معرضة لخطر الانهيار الوشيك وقد لا تنجو من شتاء آخر، وقام فريق بقيادة منظمة (٥٠١) غير الربحية التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها، وهي: التحالف من أجل استعادة التراث الثقافي (ARCH) بجمع الأموال اللازمة لتحقيق الاستقرار في الموقع، وبعد جمع الأموال اللازمة، دخلت ARCH في شراكة مع GEMA ART International s.r.o ومقرها براغ، وهم خبراء في الحفاظ على التاريخ

(١) كالباكيان، جاك (٢٠٠٤). الهوية والصراع والتعاون في أنظمة الأنهار الدولية (طبعة ٢٠٠٤). مطبعة أشجيت للنشر. ص ١٧.

(٢) مارينا بنيامين، الأيام الأخيرة في بابل: تاريخ يهود بغداد (دار بلومزبري للنشر، ٢٠٠٧) ص ٦٦.

(٣) منى يحيى، عندما استولت الخنافس الرمادية على بغداد (دار حلبان للنشر، ٢٠٠٣) ص٤٣.

وإعادة الإعمار للقيام بأعمال الإعمار، وبعد التنسيق مع الشركاء المحليين، تم الانتهاء من أعمال تحقيق الاستقرار الأولية في يناير/كانون الثاني ٢٠١٨.

ومن المتوقع أن تمنع أعمال التثبيت المزيد من التدهور في الهيكل لمدة تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات، ومع استقرار القبر والهيكل المحيط به، تخطط ARCH لجمع التمويل اللازم لإعادة إعمار الموقع بالكامل. وفي ٢٦ أبريل/نيسان ٢٠١٩، أعلنت حكومة الولايات المتحدة أنها ستساهم بمبلغ ٥٠٠ ألف دولار لترميم القبر!

ونشرت صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" تفاصيل قصة إنقاذ ضريح قبر نبي يهودي كان على وشك الوقوع تحت سيطرة تنظيم داعش في شمال العراق، ونفذ (المهمة الجريئة)! لإنقاذ قبر النبي ناحوم، طبيب بيطري يعمل في الجيش الأميركي ومهندسون إسرائيليون... بدأت القصة في أحد أيام شهر أبريل من عام ٢٠١٧، عندما انطلقت سيارتان من نوع جيب بنوافذ معتمة من أربيل في كردستان العراق باتجاه قرية ألقوش المسيحية الصغيرة شمالي الموصل... في تلك الأثناء، كان هناك مهندسان إسرائيليان ضمن الرتل، جلس كل واحد منهما في سيارة، لأسباب أمنية، وهما يعقوب شافر، ومئير رونين، دخلا البلاد حاملين جوازات سفر إسرائيلية للمشاركة في مهمة إعادة إعمار استثنائية، وانضم إليهما في وقت لاحق رجل أعمال أميركي يهودي يدعى آدم تيفن، وهو جندي سابق في الجيش الأميركي خدم سابقا في منطقة سبع البور ببغداد.(١)

وشاهد الاثنان خلال رحلتهما نحو ألقوش مشاهد الدمار التي خلفتها الحرب، فيما لا يزال عناصر تنظيم داعش يقاتلون الجيش العراقي على بعد حوالي ٢٠ كيلومترا! وعندما اقترب الرتل من القرية، توقفت السيارتان ونزل منها شافر ورونين برفقة حراسهما من العراقيين، وتوجه الجميع مشيا على الأقدام إلى موقع أثري يقع في الجزء الشمالي من المدينة القديمة، وهو قبر النبي اليهودي ناحوم، الذي يعتقد أنه عاش في القرن السابع قبل الميلاد... ولعقود من الزمان كان سكان ألقوش وغالبيتهم يتبعون الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية يحرسون الضريح الذي يقدسه اليهود، لكنهم عندما وصلوا كان الضريح يتداعى وبحالة سيئة، إذ كانت الشقوق تملأ الجدران والسقف معرض للانهيار في أية لحظة.(٢)

ويعد شيفر ورونين خبراء في ترميم المعابد اليهودية التي يعود تاريخها إلى العصور القديمة، بينما عمل تيفن متطوعا في منظمة مدنية غير ربحية تدعى "التحالف من أجل استعادة التراث الثقافي" وترأسها خبيرة الأمن القومي (شيريل بينارد) وهي زوجة السفير

---

(١) صحيفة تايمز أوف إسرائيل (ar.timesofisrael.com).

(٢) ينظر: ألبوم الصور الملحق بهذا البحث.

الأميركي السابق في العراق (زلماي خليل زاده) وكان تيفن قد زار الضريح في عام ٢٠١٦ وقرر البدء بترميمه إلى جانب معبد يهودي مجاور.

وكانت إحدى أهم التحديات التي واجهها المشروع هو العثور على الأموال اللازمة، بالنظر إلى حساسيته وحقيقة أنه لا يمكن الحديث عنه علنا، يقول تيفن: "كنا نحاول ترميم كنيس يهودي قديم، في بلدة مسيحية، تحت مظلة حكومة يقودها إسلاميون وفي منطقة متنازع عليها تبعد نحو ٢٠ كيلومترا عن الخطوط الأمامية مع داعش"! وتمكنت المنظمة التي يعمل فيها تيفن من جمع أموال من مجموعة صغيرة من المتبرعين، بما في ذلك شركات نفط وطاقة من النرويج والحكومة الكردية المحلية والسفارة الأميركية في العراق وعدد قليل من المانحين المدنيين، وتم جمع مليوني دولار.[١]

وكان التحدي الآخر يتمثل في إيجاد طريقة للدخول إلى العراق، فعلى الرغم من أنه ليس من غير المألوف أن يزور الإسرائيليون كردستان، إلا أن دخول العراق يتطلب عادة إبراز جواز سفر من دولة أخرى، وفي النهاية، وافق المسؤولون الأكراد على دخول الإسرائيليين وحصلوا على دعم وتصريح خاص من وزير الداخلية الاسرائيلي آنذاك أرييه درعي، على الرغم من أن إسرائيل تمنع مواطنيها من زيارة العراق لأنه "دولة معادية".[٢]

وبمجرد وصولهم إلى ألقوش، قام المهندسان بجولة في الضريح نصف المدمر وشرعا بوضع خطة لترميمه. وحذر الخبيران من أنه إذا لم يتم القيام بعمل فوري لترميم البناء فقد تتسبب الرياح والأمطار في انهياره بالكامل في غضون أشهر... وبدأت أعمال الترميم في ٢٠١٨ بمساعدة شركة تشيكية، وكان مقررا أن يتم الانتهاء منها في بداية ٢٠٢٠، إلا أن جائحة كورونا أجبرتهم على التوقف، ليكتمل المشروع بالنهاية خلال ربيع ٢٠٢١... وإن الضريح مفتوح للزوار في الوقت الحالي، على الرغم من أنه ليس من الواضح ما إذا كان الإسرائيليون سيتمكنون من زيارته.[٣]

مما تقدم، يتبين لنا مدى الاهتمام اليهودي بضريح النبي ناحوم، والمخاطرة الكبيرة التي قاموا بها، واستطاعوا دخول العراق والوصول إلى الضريح، ومن ثم جمع التبرعات اللازمة، لإعادة ترميمه بصورة مؤقتة، تمهيدا لترميمه في المستقبل بصورة نهائية.

---

(١) صحيفة تايمز أوف إسرائيل (ar.timesofisrael.com).

(٢) صحيفة تايمز أوف إسرائيل (ar.timesofisrael.com).

(٣) ينظر: ألبوم الصور الملحق بهذا البحث.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة، يمكن إجمال أهم ما توصل إليه البحث من نتائج بما يلي:

- النبي ناحوم من أنبياء بني إسرائيل، وهم يولونه اهتماما كبيرا جدا؛ فقد ورد ذكره في الكتاب المقدس ثماني عشرة مرة
- لم تسعفنا المصادر التاريخية والدينية – اليهودية والمسيحية والإسلامية – بمعلومات كثيرة عن النبي ناحوم
- ناحوم: كلمة عبرية تعني "النياح" أو "التعزية" أو "راح" أو "الرحوم"، وكان معاصرا للأنبياء: حزقيا وإشعياء، وتنبأ لمملكة يهوذا بالزوال
- ناحوم من مدينة (ألقوش) الحديثة في شمال العراق، على شاطئ دجلة الشرقي، على بعد أميال قليلة من نينوى
- قيل إنه هرب إلى (مملكة يهوذا) أثناء الغزو الآشوري على إسرائيل
- ورد ذكره في المصادر الإسلامية، إذ عدّوه من أَنْبيَاء بني إِسْرَائِيل الَّذين لَهُم كتب مدونة، تم الوقوف عليها
- يتم تبجيل النبي ناحوم كقديس في المسيحية الشرقية، وفي التقويم الأرثوذكسي
- الأنبياء الصغار أو الأنبياء الاثنا عشر هي مجموعة من الكتب النبوية، كتبت بين حوالي القرنين الرابع والثامن قبل الميلاد، والتي هي في كل من التناخ اليهودي والعهد القديم المسيحي
- يرى اليهود أن النبي ناحوم، أخذ كلمات من موسى نفسه، وأظهرها بطريقة عامة
- وإن أسلوب النبي في سفره كان شِعريا، والمقصود بالشعر هنا أن الآيات مرتبة أبجديًا، فتبدأ كل آية بالحرف التالي للآية السابقة، وتؤثر كتاباته بشكل عميق في شعب بلاد ما بين النهرين وبالأخص اليهود والمسيحيين
- قام اليهود بعدة محاولات لزيارة الضريح، وكذلك قاموا بطريقة سرية استخباراتية بترميم الضريح، قبل تحرير مدينة الموصل من داعش.

ثبت المصادر

- إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
- أوغدن بيليس، (٢٠٢٠) بقاء القدس، رحيل سنحاريب، والدور الكوشي في ٧٠١ قبل الميلاد. بيسكاتواي: مطبعة جورجياس.
- بن تسفي، إيهود (٢٠٠٤). "مقدمة في الأنبياء الاثني عشر الصغار". في برلين، أديل؛ بريتلر، مارك تسفي (محررون). دراسة الكتاب المقدس اليهودي. مطبعة جامعة أكسفورد.
- التسلسل الزمني لأنبياء الكتاب المقدس"، هاوير يونغ، مقدمة للكتاب المقدس – رحلة إلى ثلاثة عوالم، ١٩٩٤م.
- جاك فينيغان، كتيب التسلسل الزمني الكتابي (بيبودي: مطبعة هندريكسون، ١٩٩٨) ص. ٢٤٦، هاريس، ستيفن إل، فهم الكتاب المقدس. الطبعة الثامنة، نيويورك: مطبعة ماكجرو هيل، ٢٠١١.
- جدعون أفني (٢٠١٤). التحول البيزنطي الإسلامي في فلسطين: مقاربة أثرية. دراسات أكسفورد في بيزنطة. مطبعة جامعة أكسفورد.
- جي دي دوغلاس، قاموس الكتاب المقدس الجديد (غراند رابيدز، ميتشيغن: مطبعة إيردمانس، ١٩٦٥).
- ديفيد ويلمشورست، المنظمة الكنسية لكنيسة المشرق، ١٣١٨– ١٩١٣، دار نشر بيترز، ٢٠٠٠م، ص ٤١، فرازي، تشارلز أ. (٢٠٠٦).
- رجوان، نسيم؛ بينين، جويل (٢٠١٠). آخر اليهود في بغداد: تذكر وطن مفقود (طبعة ٢٠١٠). مطبعة جامعة تكساس.
- رجوان، نسيم؛ بينين، جويل (٢٠١٠). آخر اليهود في بغداد: تذكر وطن مفقود (طبعة ٢٠١٠). مطبعة جامعة تكساس.
- رحلة بنيامين التطيلي: الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي (ت٥٦٩هـ) المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.
- ريد، جوليان (١٩٧٨). "دراسات في الجغرافيا الآشورية: الجزء الأول: سنحاريب ومياه نينوى". مجلة علم الآثار والآثار الشرقية
- سلافيت، ديفيد آر. كتاب الأنبياء الاثني عشر (مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٩).
- سيمون، ريفا س. ؛ لاسكيير، مايكل مناحيم ؛ ريجير، سارة (٢٠١٣). يهود الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في العصر الحديث (طبعة ٢٠١٣). مطبعة جامعة كولومبيا.

- فريدمان، دي أن، ٢٠٠٠م، قاموس إيردمانس للكتاب المقدس، مطبعة جامعة أمستردام، ط١
- كاثكارت، كيفن ج. وجوردون، روبرت ب. تارغوم الأنبياء الصغار. الكتاب المقدس الآرامي، (المطبعة الليتورجية، ١٩٨٩).
- كاثكارت، كيفن ج. وجوردون، روبرت ب. تارغوم الأنبياء الصغار. الكتاب المقدس الآرامي ١٤ (المطبعة الليتورجية، ١٩٨٩).
- الكاثوليك والسلاطين: الكنيسة والدولة العثمانية ١٤٥٣-١٩٢٣. مطبعة جامعة كامبريدج.
- كالباكيان، جاك (٢٠٠٤). الهوية والصراع والتعاون في أنظمة الأنهار الدولية (طبعة ٢٠٠٤). مطبعة أشجيت للنشر.
- كوجينز، ريتشارد. هان، جين أتش (٢٠١١). ستة أنبياء صغار عبر القرون: ناحوم وحبقوق وزفانيا وحجاي وزكريا وملاخي، مطبعة جون وايلي وأولاده.
- كيل، كارل فريدريش. كيل على الأنبياء الاثني عشر الصغار (١٨٧٨) (مطبعة كيسنجر، ٢٠٠٨)
- ليفين، إيتامار (٢٠٠١). الأبواب المغلقة: الاستيلاء على الممتلكات اليهودية في الدول العربية (طبعة ٢٠٠١). مجموعة غرينوود للنشر.
- لينش، ماثيو (٢٠٢١) ص ٢٧ . إشعياء الأول واختفاء الآلهة. مطبعة جامعة ولاية بنسلفانيا. بالتزر، كلاوس (٢٠٠١). تثنية إشعياء: تعليق على إشعياء، مينيابوليس: مطبعة القلعة
- مارتن ل. جوردون (١٩٧٧). "ميزوزا: تميمة واقية أو رمز ديني". مجلة الفكر الأرثوذكسي. العدد ١٦.
- مارينا بنيامين، الأيام الأخيرة في بابل: تاريخ يهود بغداد (دار بلومزبري للنشر، ٢٠٠٧).
- مارينا بنيامين، الأيام الأخيرة في بابل: تاريخ يهود بغداد (دار بلومزبري للنشر، ٢٠٠٧).
- مجلة لغة العرب العراقية – مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية، صاحب امتيازها: أَنِسْتاس ماري الألياوي الكَرْمِلي، بطرس بن جبرائيل يوسف عوّاد (ت ١٣٦٦هـ) المدير المسؤول: كاظم الدجيلي، الناشر: وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية – مديرية الثقافة العامة، مطبعة الآداب، بغداد.
- منى يحيى، عندما استولت الخنافس الرمادية على بغداد (دار حلبان للنشر، ٢٠٠٣).
- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: دكتور عبد الوهاب المسيري، نشر المكتبة الشاملة.

- الموقع الرسمي لديوان أوقاف الديانات المسيحية والأيزيدية والصابئة المندائية في العراق (https://cese-iq.net/).
- الموقع الرسمي لصحيفة تايمز أوف إسرائيل (ar.timesofisrael.com).
- الموقع الرسمي للكنيسة الأرثوذوكسية الأمريكية على شبكة الإنترنت، (https://www.oca.org/saints/).
- ناش، رونالد هـ (١٩٦٩). نور العقل: نظرية القديس أوغسطين في المعرفة. ليكسينغتون: مطبعة جامعة كنتاكي.
- نافار الكتاب المقدس، و: الأنبياء الصغار (الصولجان والمحاكم الأربعة، ٢٠٠٥).
- نوغالسكي، جيمس د؛ سويني، مارفن أ، محررون (٢٠٠٠). قراءة وسماع كتاب الاثني عشر. الندوه. مطبعة جمعية الأدب الكتابي.
- هربرت، آرثر سومنر (١٩٧٥). كتاب النبي إشعياء: تعليق. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج.
- والتون، جون هـ. (محرر). الأنبياء الصغار، أيوب، المزامير، الأمثال، الجامعة، نشيد الأغاني شرح زوندرفان المصور لخلفيات الكتاب المقدس (زوندرفان، ٢٠٠٩).
- يفيد ويلمشورست (٢٠٠٠). المنظمة الكنسية لكنيسة المشرق ١٣١٨-١٩١٣ (الطبعة ٥) دار بيترز للنشر.

الملحق

صور من قبر النبي ناحوم قام بتصويرها الفريق اليهودي الذي زار الضريح وأدار عملية إعادة الترميم